The American Journal of Administration and Economics

ISSN: 2837-0287 (Online)

ISSN: 2694-5606 (Print)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

Research Article :

دور المرأة في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج – دراسة أنثروبولوجيّة

Women's Role in Craft Entrepreneurship of Industry Textile Anthropological Study

مبـــاركة جبـــاري

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

djebbari.mebarka@gmail.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد دور المرأة في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج من خلال التمثّلات التي تخصّ اعتقاداتها وطقوسها، وشملت مجمل هذه الممارسات في المجال الحضري (القصبة-ورقلة)، إن المنهج الاثنوغرافي الأنسب لفهم متعمّق لهذه الظاهرة من خلال اختيار الملاحظة بالمعايشة والمقابلة كأدوات أساسية. تتضمن العيِّنة الساكنة الاباضية، وقد توصّل البحث من خلال دراسة العينة إلى أنها – بتوظيف أدوارها في الأعمال الحرفية لصناعة النسيج تعبر عن أسلوب التعبير عن الحياة والأفكار ومهاراتها في أغلب الصناعات التقليدية وبعد تفحّص صورة ومكانة صناعة النسيج في المجتمع المحلي – تمثّل مركزاً للتصوّرات الدينيّة التي ساهمت في تعميق التمثلات عن المرأة في البناء

الإجتماعي وبالنظر إلى قيمتها الاقتصادية تم توظيف مكوناتها المختلفة في الصناعة الثقافية لتعزيز التنمية المستدامة .

كلمات مفتاحية: المرأة، ريادة الأعمال الحرفية، صناعة النسيج .

Abstract :

The study aimed at monitoring the role of women in the craft entrepreneurship of industry textile through representations that pertain to their beliefs and rituals. Such practices were comprised from the urban area of (Kasbah-Ouargla). For this ethnographic approach, the researche radapted the participants observations and interviews as essential instruments to get a deep under standing of such phenomenon. The sample participants included the Ibadhites residents. The results showed that by employing their role in the the craft entrepreneurship, the sample participants express their life style and ideas, and show off their skills in most of the traditional industries. Examining the image and status of the textile industry in the local community showed that it represents a center for religious perceptions that contributed to deepening representations of women in the social structure. Given the economic value, its various components have been employed in the cultural industry to promote sustainable development.

Keywords: Women; Craft Entrepreneurship; Industry Textile.

مقدمة :

إن الحياة المادية للمجتمعات هي موضوع الأثنوغرافيا والأنثروبولوجيا ،كل ثقافة من الثقافات،مهما كانت بسيطة أو معقدة، تحتوي على"منتج إنساني" على درجة عالية من الكفاءة بالقياس إلى النتاجات الأخرى،هذا الناتج يسمى"فن صناعة" قد يكون الملمح الثقافي شئيا ماديا طريقة في العمل (حياكة أو نسيج)، وقد تمثلت منطقة القصر العتيق ورقلة في تلك الصناعات الفنية بما تمثله من إبداع ثقافي متواصل ومن منطلق ذلك ووصولا إلى التنوع الهائل في ذلك الفن وتطويره وإرتباطه بوظائف هامة في المجتمع. يعد فن صناعة النسيج التقليدي من الأعمال اليدوية المنزلية وإبداع نسوي متقن،وفي هذا السياق،تلعب نساء الساكنة الإباضية دورا هاما في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج، ومن المعروف أن النساء لهن دور هام في ريادة الأعمال وخاصة في المجال الحرفي فكيف يتمثل هؤلاء

النسوة هذا النشاط وما هي مراحل إنجازه ؟وما هي الأدوات والتقنيات التي يستعملنها في هذا النشاط؟ ثم ما هي أهم النماذج الفنية لهذا النشاط؟ وهل تأثر النسيج في هذه القبائل بمظاهر العولمة والتكنولوجيا؟

أولاً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة ومدى فاعليتها النظرية من خلال التعريف بمجال الثقافة المادية والتركيز بخاصة على فن صناعة النسيج التقليدي وفهم طبيعة النشاط الإنساني في الصناعات التقليدية والحرف، وذلك من خلال عرض اثنوغرافي لبعض الأعمال الحرفية لصناعة النسيج التقليدي والتعرف على بعض أساليب فن صناعة النسيج التقليدي ووسائل تنفيذها واستنباط الخصائص والمقومات الجمالية والتقنية في التراث الورقلي، وبما يحقق لتلك المنتجات طابعا متميزا وقدرة على المنافسة ورفع كفاءة تسويقها محليا ومن ثم عالميا،وما تعكسه من مظاهر الحياة للمنتجات التي يستخدمها الإنسان في طبقات المجتمع المختلفة.

ثانياً: منهجية الدراسة

المنهج في الدراسات الأنثروبولوجية يتمثّل في وصف الظاهرة وفق خطوات علمية منتظمة في إطار منهجي، والملاحظة الدقيقة لها من خلال ذلك بخطوات تعتمد على أدوات كيفية (الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، الإخباريين) ومن ثم تثبيت المعطيات المستخلصة أثناء الوصف عن طريق تفسيرها وتثبيتها بأسلوب علمي دقيق،ويتم تفسيرها عبر مجموعة من التصوّرات النظرية غير المقيدة للباحث، أو الخروج بمفاهيم نظرية جديدة بعد دراسة المادة الخام المستخلصة من الميدان. (سلمان،2015، ص.9)

المنهج الإثنوغرافي يتناسب مع طبيعة الدراسة باستخدام طرق البحث الأنثروبولوجي ،يحتل الميدان موقعاً ثقافياً في احد الأحياء المحلّيّة في مدينة ورقلة "القصر العتيق"أو "القصبة"وغالباً ما يعرف هذا النمط من االدراسات المتعلقة بمثل هذه المواقع بوصفه "إثنوغرافيا حضريّة" وقد كانت الصورة الشائعة عن هذه الأماكن موصوفة بالفوضى والفقر وكثرة الصراعات والهامشيّة، وتتمثّل الأسس الهامة في الدراسات الأنثروبولوجية بميادينها المختلفة في إقامة الباحث في مكان دراسته، يعايش الجماعة كما هي في الواقع، ولذلك فان أفضل طريقة اتّبعها الباحث في الثقافة المتعلّقة بهذه المواقع ملاحظة اكبر عدد من الأفراد في أكثر ما يمكن من الأوضاع. (هس- بيبر، ليفي، ٢٠١١) .

فكل بحث ميدانيٍّ يتميز – منذ بدايته – بمسيرة خاصة به حافلةً بالسير قدماً تارةً ،و النكوص إلى الوراء تارة أخرى، وتحفل بعمليات التقاطع والوقت المستقطع ولحظات تسريع الوتيرة.

اتخذت الدراسة من القصر «المكان" ميداناً لها، كما اختارت إطاراً زمنيّاً محدّداً "ابريل" "مايو" لسنة ٢٠٢٣م. كان هنالك فواصل زمنيّة بين فترات الدراسة بسبب مسالة اختيار المخبرين لأن البحث يقوم على دراسة حالة واحدة (أقليات سلالية) في مجتمع صغير أو جماعة معينة. أجرى الباحث التواصل مع مجتمع الدراسة، وغالبا ما تصادف الدراسة الإثنوغرافية عقبات غير متوقّعة، لذلك يصبح الانتقال إلى البحث الميداني المباشر ضروريّا،حيث تؤلف مع الخطوات الأخرى كلها جزءا كبيراً من التقنيات التحقيقية لغاية جمع المعلومات، قوامها المعاينة بالمشاركة، وهي أهم تقنية. شاطر الباحث فيها الأهالي حياتهم، مما استدعى الاستعانة بأدوات تكميليّة، منها المذكرة الإثنوغرافية الغنيّة بمعطيات البحث الميداني مع استدراج مدروس للكثير من المخبرين. والالتزام بالمراقبة البسيطة لتنظيم التتبّع والوصف والذاكرة. والمقابلات الإثنوغرافية، أو ما نسميه معلومات، وأحيانا يتم استشارة المحاور ليقول ما يفكّر فيه أو ما الذي يراه حول موضوع الدراسة بهدف خلق حالة استماع لحقائق جديدة، أو بعبارة أخرى الحفاظ على طريقة اتصال مُعترف بها في الثقافة المحلّية، فالمقابلات الفردية والجماعية استعملت للكشف عن تفاصيل الممارسة والممارسين، وحتى لا يكون الباحث أسير مصدرٍ واحد يتخطّى المخبرين باختيار عيّنتين: مجموعة إستراتيجية "الحرفيات الصانعات "وأخرى مجموعة مناقشة تتمثل في "المتدربين والزبائن" باعتبارهم أعضاء فاعلين في إنتاج الظاهرة المدروسة. ثم التسجيل والتصوير الفوتوغرافي للتعامل مع معطيات البحث الميداني والاستعانة بتقنية الهاتف الذكي، وذلك باستغلالها في فترة الدراسة الميدانيّة التي تسمح له بوصف وتوثيق ملاحظاته الميدانية. إن مثل هذا الإجراء يساعد الباحث على تحليل المعطيات والتعامل معها بشكل أدقّ، كلما أراد استرجاع المعلومات من الملاحظات السابقة. ومن هذه الإشارات المنهجيّة يتم الكشف عن التأثيرات التي خضع لها الباحث والتي ترجع في جزء منها إلى التخصص الأنثروبولوجي المعتمد على منهج البحث الإثنوغرافي الذي يقوم على الملاحظة المباشرة ورصد طريقة شعب ما في العيش، وذلك بالنزول إلى الميدان واعتماد الملاحظة بالمعايشة وتسجيل البيانات وتقديم التقارير، أي إنتاج وصف كتابي ليتلو ذلك التحليل.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة

١. ريادة الأعمال:

ريادة الأعمال هي القدرة على جمع الموارد الضرورية للاستفادة من فرص العمل الجديدة واستغلالها،ويشيع استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى النمو السريع للأعمال الإبداعية والجديدة و يرتبط بالأفراد الذين يستحدثون أو يستغلون فرص العمل ويسعون إلى تحقيقها بصرف النظر عن الموارد التي يمتلكونها،فهم يبنون شيئا من لاشيء عمليا ويستثمرون أرباحهم مجددا لتوسعة نطاق مشاريعهم أو لتأسيس مشاريع جديدة،ومن جملة الكلمات الأخرى التي تميز ريادة الأعمال : الإبداع والابتكار والديناميكية والإقدام على المخاطر والمرونة واستهداف النمو. بعبارة بسيطة،رائد الأعمال هو شخص يؤسس مشروعا وينميه،وتعرف عملية تأسيس وتنمية هذه المشاريع باسم ريادة الأعمال. لكن قد تختلف دوافع وأهداف رواد الأعمال اختلافا كبيرا، وينبغي معرفة تلك الاختلافات لإعداد سياسة مناسبة. (السكري وآخرون ، ٢٠١٤ ،ص. ٤٢).

١,١ ريادة الأعمال النسوية :

إن علم ريادة الأعمال من العلوم التي ظهرت قديما واستخدم في اللغة الفرنسية لأول مرة في بداية القرن السادس عشر، وكان حينها يشمل معنى المخاطرة وتحمل الصعاب عند القيام بالحملات العسكرية وتم تحديثها عن طريق مساهمات المفكرين في مختلف مجالات الأعمال، أما مفهوم النسوية فقد ظهر في القرن التاسع عشر، وهو مصطلح فرنسي يطلق على خصائص الجسم الذكوري، أو المرأة ذات الصفات الرجولية، وعندما استعملت في أوائل القرن العشرين فإنها استعملت للدلالة على مجموعة من النساء اللواتي أكدن على خصوصية المرأة والأمومة، وعذرية المرأة، ثم أصبحت تفسر النسوية فيما بعد بأنها موقف بالالتزام بتغيير المكانة الاجتماعية للمرأة، والاعتقاد بأن تبعية النساء والظلم الواقع عليهن هي نابعة من حقيقة جنسهن كنساء فقط.وتعرف ريادة الأعمال النسوية بأنها: أداة مهمة للتمكين تزيد بشكل فعال من مشاركة المرأة في صنع القرار داخل الأسرة وتتيح لها الوصول إلى المعلومات. وإن ملكية الأصول في المختلفة والتحكم فيها تمكنها من اتخاذ قرارات تجعل رائدة الأعمال أكثر قوة.أما رائدة الأعمال فتعرف بأنها المرأة التي تقوم بالابتكار أو اعتماد نشاط تجاري معين وهي التي تقوم باستخدام كافة مصادرها ومعرفتها لخلق عدد من الفرص التجارية الجديدة والعمل على تطويرها،وهي كل امرأة تقوم

بالمشاركة في إدارة أعمالها، وتوجد أربعة أصناف للمرأة الريادية والتي تم تحديدها انطلاقا من التعريف المتفق عليه للأدوار حسب النوع والذي يقتضي بتعريف المرأة الرائدة حسب درجة قبولها لتبعية الرجل.

٢,١ رائدة الأعمال التقليدية: (conventional business owners)

"تتميز هذه الفئة من النساء بقدرتهن على التعامل مع الضغط المتولد داخل الأسرة وحياتهن المهنية، ومعظمهن متزوجات اكتسبن مهارتهن من خلال متابعتهن لمهامهن الأنثوية التقليدية، يعتبرن ريادة الأعمال دور ثانوي لكن ريادة الأعمال تمنح لهن فرص تحقيق الذات". (جاسم، جليل،٢٠٢٣، ص.١٦٢).

٣,١ رواد الأعمال النساجة(الغزالة):

على الأرجح يتراوح عمرها رائدة الأعمال الورقلية بين ١٥ إلى ٧٥ عاما ومن أسرة تتكون من ٨ أشخاص من شريحة دخل ٢٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ دينار شهريا ومن فئة الحاصلين على التعليم المتوسط إلى التعليم العالي. يعتقد رائدات الأعمال بان ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج هي خيار مهني جيد وبأن لديهم المهارات والمعرفة اللازمة لبدء الأنشطة التجارية الخاصة بهم يشارك عدد قليل بفعالية في جهود إنشاء مؤسسات جديدة،الحافز الرئيسي لكل رائدات أعمال هو الرغبة في زيادة الدخل الشخصي، وتستمد قدرة على الريادة بالدعم بالتصورات الإيجابية، وتستفيد ريادة الأعمال من مشاركة جميع فئات المجتمع بما في ذلك العجائز والنساء والفتيات .واستنادا إلى الأبحاث التي أجراها الباحث والمقابلات الشخصية ومجموعات التركيز ودراسات الحالات وضعت توصياته بناءا على إطار ريادة الأعمال على أنها مكونات متداخلة؛ كفردا وجماعة ووظيفة ومنهج وتفكير وسلوك.

٢. الصناعات والحرف اليدوية :

١,٢ الحرفة:

جاء في معجم المعاني الجامع: الحرفة مهنة ،صنعة،وسيلة للكسب من صناعة وزراعة وتجارة.وجاء في الاصطلاح: الحرفة بكسر الحاء: الطعمة بضم الراء (مصدر الرزق والعمل) والصناعة التي يرتزق منها ،وهي جهة الكسب وقيل:هي عمل يمارسه الإنسان إما لمصلحته أو لدى الآخرين بحيث لا تحتاج لتدريب طويل المدى. يعرفها Golvin بأنها فعل اجتماعي أساسي ريفي يؤدي إلى تلبية الحاجيات بالنسبة لأفراد المجتمع وهي لا تتطلب أدوات وتقنيات معقدة بل أدوات يدوية بسيطة كالمطرقة

ومواد أساسية الصوف وهذا من أجل صناعة النسيج، كما يعرف Vivien الحرف التقليدية بأنها الحرف التي تحمل في طياتها تاريخا عميقا وتشهد على ماض بعيد، فهي نشاط اجتماعي رافق الإنسان منذ القدم ابتداء من العيش وحاجيات المجتمعات البشرية، بحيث ساهمت بقدر وافر في تقديم وظائفها حتى أصبح الجنس البشري لا يستطيع الاستغناء عنها (بن جروة، ٢٠٢٠، ص ص. ١٠٨ . ١٠٩).

وبذلك يمكن تعريف الحرفة بأنها: النشاط أو مجموعة الأنشطة التي من شأنها إنتاج سلع عالية الجودة دون أن تحكمها مقاييس أو أنظمة معينة. وتنتج أهمية نشاط الصناعات الحرفية في كونه نشاطا ديناميكيا يفسح المجال لدخول أنشطة اقتصادية واجتماعية أخرى، فهو بالإضافة إلى كونه تركة فكرية وروحية ونفسية واجتماعية يتوارثها الخلق عن السلف، فانه يشغل حيزا لا بأس به من أوقات الفراغ، كما أنه يعمل على إيجاد فرص عمل لكثير من الناس وبالتالي فهو مصدر للرزق والدخل مما يساهم في الدخل القومي.يضاف إلى ذلك فإنه في الوقت الذي تساهم فيه الصناعات الحرفية في استقرار المرأة التقليدية في مناطقهم فإنها تسهم في استقطاب الكثير من السياح. (الحارثي، ٢٠٠٥، ص٢) .

٢,٢ الفن:

كلمة فن ART جاءت في الكلمة اللاتينية ARS بمعنى المهارة SKILI وقد تغيرت تلك الكلمة خلال التاريخ، وفي القرون الوسطى بأوروبا كانت المهارة هي تنمية الفنون العقلية MINIALARTS والتي توجه نحو تنمية العقل لا نحو الحاجات المهنية، وفي القرن التاسع عشر بدأت تشير كلمة فن إلى التصوير والرسم والنحت، وفنون النقش والحفر GRAPHILARTS والفنون الزخرفية، وهنا بدأ التمييز بين الفنان والحرفي حيث أصبحت كلمة الحرفة تشير إلى العامل اليدوي الماهر أما الفنان فيتميز بالقدرة على التخيل والابتكار، فالفن يعبر عن وجهة نظر الانثروبولوجيون للفن يذكر "هيرسكوفتز" أن الفن يعد إضافة جمالية للحياة العادية التي لا تتحقق إلا بالمقدرة والكفاءة وله شكل معين، وهو يوضح جانبين هامين: المحتوى الذي يتضمن الموضوع، والرموز المرتبطة به. (قريطم، 2010، ص ص 22–23) .

تجدر العودة إلى المعنى الأصلي لكلمة"فن"، لقد احتفظ المصطلح اليوناني (ars) الذي تنحدر منه، ولفترة طويلة، بمعنيين اتخذ كل منهما اليوم سبيلا مختلفا ،فهو من ناحية يدل، كما يقول ا.بانوفسكي (1943)، على قدرة واعية وقصدية لدى الإنسان لـ"إنتاج أشياء، مثلما تقوم الطبيعة بإنتاج ظواهر"، بهذا المعنى كان ينظر إلى نشاط على أنه فن، ومن ناحية أخرى ،يشتمل المصطلح –في

استخدام لم يعد له اليوم وجود–على مجموعة من القواعد والتقنيات التي يتوجب على الفكر تشغيلها لكي يتمكن من بلوغ المعرفة وتصور الواقع. (بونت،ايزار،2011، ص.209)

وعلى وجه العموم "يتسم الفن التقليدي (الإثنى) بالطابع المحافظ وبالتالي فهذا الفن أقل تحديدا، رغم أنه ليس أقل إبداعا". (سميث، 2009، ص130) .

٣,٢ صناعة النسيج :

لقد جاء في المعجم العربي لأسماء الملابس للدكتور رجب كبد الجواد إبراهيم: النساجة: بالكسر ضرب من الملاحف منسوجة، كأنما سميت بالمصدر، وفي حديث جابر: فقام في نساجة ملتحفا بها.ونسج الحائك الثوب ينسجه نسجا: ضم السدة إلى اللحمة، وهو النساج، وحرفته النساجة وقال ابن الأعرابي: النسج؛ السجادات. والنسج: ضم السيئ إلى السيئ، هذا هو الأصل ،ونسج الحائك الثوب، من ذلك لأنه ضم السدى إلى اللحمة.وقد وردت كلمة نسيج مضافة إلى كلمة كتان عند الرحالة الأندلسي ابن جبير وتعني: الثياب المتخذة من الكتان. ويحدثنا ابن بطوطة أن الأتراك كانوا يطلقون على نوع من الثياب الحريرية المذهبة اسم: النسيج، وذلك في قوله: وعلى الخاتون حلة. يقال لها النح، ويقال لها أيضا النسيج، مرصعة بالجوهر. والنسيج: هو مادة مرنة تتكون من شبكة من الخيوط أو ألياف النسيج، إما أن تكون ألياف طبيعية أو ألياف اصطناعية. إنها المهنة التي تشمل كل عمليات الحياكة أو دمج نوعين من الخيوط معا، وأحيانا دمج أكثر من نوعين لإنتاج الأقمشة مختلفة الألوان والتصاميم والاستخدامات. (بكوش، قشيوش،2020، ص ص2–3) .

حسب منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (اليونسكو) فإن الصناعة التقليدية يقصد بها ما يصنعه الحرفيين من منتجات إما باليد حصرا أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية مع وجود شرط احتلال المساهمة اليدوية للجزء الأكبر من المنتج النهائي، كما أن هاته المنتجات تنتج بواسطة مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتأخذ طبيعتها الخاصة من السمات المميزة التي تحتويها بحيث قد تكون ثقافية، إبداعية، فنية، جمالية، زخرفية، رمزية هامة، تعبر عن وجهة اجتماعية أو عقائدية، وبالتالي تلعب دورا اقتصاديا وثقافيا واجتماعياً.

وحسب المشرع الجزائري فإنها كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة ،سواء كان ذلك في شكل

متنقل أو مستقر أو معرض في أحد مجالات أنشطة الصناعة التقليدية (الفنية، الحرفية لإنتاج المواد، الحرفية للخدمات) وحسب الكيفيات إما فرديا أو في تعاونية للصناعة التقليدية والحرف، أو ضمن مقاولة خاصة بالصناعة التقليدية والحرف .(حاج قويدر، شنيني، 2020)

يبدو أن هذه الصناعة أخذت نصيبها من المهن التي عرفها المسلمون ،لما لها من قيمة ودور في الحياة كما قال عنها هي الأخرى ابن خلدون "صناعة الحياكة والخياطة،هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاج إليه البشر من الرفه"، فالأولى لنسيج الغزل من الصوف والكتان والقطن إسداء في الطول والجاما في العرض لذلك النسيج، بالالتحام الشديد فيتم منها قطع مقدرة..ثم تلحم تلك القطع بالخياطة المحكمة.وهاتان الصناعتان قديمتان في الخليقة.. ينسبها العامة إلى إدريس عليه السلام، وهو أقدم الأنبياء. وقد وردفي القرآن الكريم: والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها واو بارها وإشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين. (سورة النحل، الآية٨٠). وهذا ما يدل على أن العرب المسلمين كانوا يصنعون من الأصواف والأوبار والإشعار أثاثا من ملابس وبسط وسجاجيد وغيره.كما أن النساء مارست هذه الصنعة من غزل وحياكة إلى جانب الرجال وهذا ما قامت به المرأة المسلمة العربية بغزل ونسج الخيام؛سواء كانت من سيدات القوم أو من أوسطهم أو من أفقرهم. وصناعة النسيج والحياكة عند العرب.لم تكن مقتصرة على حياكة ونسج الألبسة والثياب والستائر بل تعدتها إلى البسط والسجاجيد ولم يبالي رجال مكة من الاشتغال بالصناعات فقد اشتغل قوم منهم بالبزارة واشتغل بعض منهم بالخياطة، فكان إلزام أبو الزبير خياطا وعثمان بن أبي طلحة هو الآخر خياطا، وعليه يتضح من ما سبق إن صناعة النسيج والغزل والحياكة مارسها العرب نسجوا منها بعض أنواع الملابس والخيام والحبال ،وأغطية الرأس والبسط والعباءات وغيرها. (قدور، عطار،2021) .

يذكر ابن خلدون في كتابه المقدمة، أن الصنائع في النوع الإنساني كثيرة لكثرة الأعمال المتداولة في العمران.. ويذكر أيضا، أن الصنائع منها البسيط ومنها المركب هو الذي يكون للكماليات.إن الذي يهم في تصنيف ابن خلدون للحرف والصنائع هو ما يتعلق بصناعة النسيج ،التي أدرجها تحت مسمى الحرف والصنائع الضرورية البسيطة وأشار إليها من خلال كلمتي الخياطة والحياكة ،ذلك أنها لا تتطلب وسائل كبيرة، ولا تحتاج لتقنيات معقدة، يتبين أن صناعة النسيج عند ابن خلدون تندرج تحت مسمى الصنائع الضرورية البسيطة عندما يطلبها العامة من البشر، أما إذا طلبتها الفئة الخاصة فإنها تصبح من

جملة الصنائع الكمالية المركبة لأن الحرفيين في عمل الخياطة والحياكة يستخدمون مواد وتقنيات متنوعة وأحيانا غالية ذلك أن زبائنهم من علية القوم، وهو الأمر الذي جعل ابن خلدون يختصها والحالة هذه بالعمران الحضري. (خالدي،2021) .

يمكن من خلال مراجعة بعض الأدبيات أن تعرف الصناعات الحرفية على أنها تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي، معتمدا في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي، وذلك باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة المحلية أو الخامات الأولية المستوردة، بحيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة، وتعرف على أنها تلك الصناعات التي تعتمد على مهارات يدوية خاصة بالعمال أو تستخدم أدوات بسيطة فقط، وتستند تلك الصناعات إلى فكرة رئيسية تتمثل في تحويل المواد الخام البسيطة . وبشكل يدوي . إلى منتجات مصنعة تعكس طابعا تراثيا وثقافيا محليا، ويتم تسويقها باعتبارها سلعة اقتصادية، وتحمل هذه المنتجات تعابير وملامح تراثية ودينية في المعظم. وتتميز الصناعات التقليدية بمجموعة من الخصائص كاعتمادها على المواد الأولية البسيطة، والقوة البدنية للحرفي والتأثر بنفسية الحرفي وذوقه واعتزاز الحرفي بما ينتجه. (حسن، ٢٠٢٠، ص ص. ٦٦-٦٧) .

لا شك في أن صناعة النسيج في قصر ورقلة تتطلب توفر المواد الأولية الخام ويد عاملة بسيطة ومؤهلة كذلك؛ تكتسي الصناعة في مجتمع الدراسة الطابع التقليدي المحلي وتخضع للدور العائلي، وهي صناعة تتم من طرف بعض أفراد العائلة، أو تشتهر بعائلات محددة تتوارثها جيلا بعد جيل. وتعتمد على رأس مال ضعيف، ووسائل بسيطة، وهي وليدة الحاجة، وتطورت بفعل التجربة المستمرة، والتفتح على المناطق المجاورة، صارت إحدى ركائز الحياة الاجتماعية والاقتصادية.العائلة في مجتمع الدراسة تمثل العنصر الرئيسي للقبيلة التي تتكون من التركيبة الاجتماعية للسكان وهي متشابهة في تركيبتها بين المجتمعات وتجمع بين أفرادها روابط قوية والتي تتجسد بفعل المصاهرة والتزاوج والتعاون، ولعل المجتمع المغلق، تعتبر فيه المرأة من العناصر الفعالة ضمن النسيج الاجتماعي، ويبرز دورها في النشاطات المتعددة التي تمارسها بتوفير المكاسب المادية من عملها في النسيج داخل البيت، وبذل الجهد العضلي، وتقديم الخدمات اليدوية بالتعاون مع زوجها. دعم الأسرة يلعب دورا رئيسا في التأثير على ريادة الأعمال، فرائدات الأعمال قادرات على دمج الأسرة والمجتمع والعمل، فلا تنظر إلى أعمالهن كوحدة منفصلة في حياتهن، ولكن على أنه (نظام علاقة مترابط) هذا لا يعني أنه عندما تصبح المرأة رائدة أعمال فإنها لا

تتوقف عن كونها أما أو زوجة أو ابنة لذا تستمر هذه الأدوار في التأثير بعمق على تجربتها في ريادة الأعمال المنزلية .

رابعاً: بيئة النشاط الريادي لصناعة "النسيج"

تلعب جغرافيا المكان وتاريخه دورا في إحداث النمو المحلي، يعتبر بروز الصناعات والحرف اليدوية أحد المنتجات البيئية التي يعيش فيها الناس، حيث تظهر العادات والتقاليد المميزة لكل مجتمع محلي وبه يحافظ على خصائصه المميزة، لأن الصناعات والحرف اليدوية والتراثية تساهم في تحقيق التوازن الجغرافي، حيث تتسم تلك الصناعات بالمرونة في الانتقال بين المناطق مما يساعد على نشوء أسواق محدودة ومجتمعات منتجة في تلك الأماكن، وكذلك تنمي الصناعات والحرف اليدوية والتراثية المواهب والإبداع والابتكارات الأمر الذي يساعد في اكتشاف وإثراء رأس المال البشري ولا يقف دور الصناعات والحرف اليدوية في تنمية المجتمعات المحلية بل يتجاوزه إلى المساهمة في الاقتصاد الوطني والاستفادة من المدخرات المحلية، حيث إنها وسيلة من وسائل توظيف الإدخار. وتباعا فإن الصناعات والحرف اليدوية والتراثية تؤدي دورا في تعزيز المساواة بين الجنسين على المستوى المحلي حيث ترفع نسب مشاركة الإناث في تلك الصناعة .

خامساً: النشاط الريادي للمرأة الورقلية

يمثل المستوى الاقتصادي للمرأة أبرز المستويات الذي تلعب فيه دورا فعالا ومنتجا،حيث تتكامل مع الزوج في تدبير كثير من الأعمال ذات المنفعة الاقتصادية، ويعد النسيج والحياكة من أبرز الأنشطة ذات التجلي الاقتصادي التي مارستها المرأة في هذه القبائل،لذا تجمع المرأة بين النسيج وبين أنشطة أخرى عادية (تربية الأبناء،تربية المواشي،إعداد الوجبات ... الخ)، بالعادة ما كانت تلجأ إلى القيام بهذا النشاط في وقت فراغها، إن لم تكن تبحث عنه من بين أوقات حياتها العادية،لقد اعتبر هذا النشاط (النسيج) نشاطا نسويا تحديدا في القصر وبناءا على ذلك،كانت نساء القصر ينظرن إلى النسيج والحكاية كأنشطة رئيسية عن حياتهن النشاط الاقتصادي للمرأة في المجتمع الإباضي يكشف عن أعمال يومية، وخدمات فورية، تقدمها المرأة صمت وغفلة من المجتمع، مع عدم اعتراف . في معظم الأحيان من الرجال . بتلك الخدمات مهما كان الاختلاف في صفة القرابة بالمرأة، قدرة النساء الحقيقية ولو كانت أقل ظهورا، في تكامل الجنسين (معرفة ما إذا كان لدى النساء قدرة أو قيمة في المجال الذي يوكل إليهن. عندما تشارك في مخططات تنمية تصعب عمل وظروف حياة النساء بسبب سلبهن بعض أشكال الاستقلالية أو

تقوية البنى الأبوية الموجودة (ربما في ذلك أشكاله المضطربة) إذا جعلت النساء غير مرئيات اقتصاديا وحرف عمل النساء (إذا للإنتاج ككل) من جهة أخرى، بتفضيل أعمالهن الإنتاجية (بما فيها إنتاج المنتجين) على حساب علاقتهن بوسائل الإنتاج (المراقبة عادة من قبل الرجال في داخل كما في خارج المجموعة المنزلية). الفنون حاملة ل"اللاوعي الجمعي" بلغة كارل غوستاف يونغ، فجزء من الثقافة الجندرية لا ينكشف في الحياة المادية بما يظهر فيها من سلوكات وأفعال اجتماعية ،إنما ينكشف في الحياة الرمزية للأفراد، والفنون في هذا الصدد جزء هام من الحياة الرمزية والفكرية .(الأندلوسي ،2021 ، ص207)

أقصيت المرأة في المجال العام، ومن الحضور العلمي في المجتمعات البشرية كافة، عبر التاريخ الإنساني، لأن طبيعة المجتمعات كانت ذكورية بحتة، وكانت البشرية ترى أن عمل المرأة الرئيس هو الإنجاب وبقاء اهتماماتها ضمن الأسرة، ولا يفترض أن يكون لها حضور علمي أو اجتماعي خارج نطاقها الضيق، ومع تعقد المجتمعات، والمنظور العلمي الطبي والتكنولوجي، جعل المرأة تتحرر نسبيا. (فاروق، ٢٠٢٢، ص١٩٣) .

موقع المرأة وأدوارها محصورة داخل البيت ، كان ولا يزال للنساء في ورقلة حضور قوي في ميدان الحرف التقليدية الأصلية ،معتمدات على مهاراتهن اليدوية وقدراتهن الإبداعية (الجماعية) واستطعن تطويع الموارد البيئية المحلية في جانب الإنتاج النفعي للاستعمال الأسري أو في إطار الهبة أو التسويق.

سادسا: الوضعية الاقتصادية للعائلة في مجتمع الدراسة

كانت المرأة تحتل المرتبة الثانوية في الأسرة، ودورها ينحصر في تنظيمً الحوشً وترتيبه، العمل في المطبخ بتوفير الغذاء لأفراد العائلة ورعاية الأطفال وما يتبقى من وقت تقضيه في صناعة الصوف لتوفير المنسوجات المختلفة، حتى تكون لباسا لأعضاء العائلة، أو تصنع من أجل بيعها في السوق، وهي دوما ماكثة في البيت ولا تخرج منه إلا لزيارة أهلها أو لتهنئة قريب أو لتعزية مصاب، ويكون الخروج ليلا وترتدي لباسا يستر كامل جسدها ويكون في بعض الأحيان برنس زوجها الذي يكون حارسا ومرافقا لها في تلك الأوقات. بعد ترمل المرأة أو طلاقها تضحي كثير من النساء بمتع الحياة وتتفرغ لتربية أبنائها، فتعمل في غسل الصوف وغزله ونسجه، وتساهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع فترتكز عليها صناعة المنسوجات الصوفية، والزرابي والبرانس وتحضر بيديها صوف الصناعة النسيجية وتنتج شهريا٨ الى١٥ قطع بدخل قدره في المتوسط ما بين ١٨٠٠٠ الى٩٠٠٠٠ دينار. ترتكز الحياة الاقتصادية للعائلة على

امتلاك أفرادها لعدد من النخيل والحيوانات، فضلا عن الأموال الإضافية التي تكتسبها من الأعمال التي يمارسها أفرادها، أما ميزانية العائلة، فتشمل على مجموعة مبيعات غلة العام من إنتاج النخيل، وتضاف قيمة ما يباع من منسوجات، وعموما عدد أفراد الأسرة ضمن العائلة الإباضية بقصر ورقلة يتراوح ما بين ثمان إلى تسع أفراد في المتوسط. قد تختار بعض النساء العمل بشكل فردي في صناعة النسيج التقليدي وتصنيع الملابس والحرف اليدوية الأخرى ويتميز هذا النمط بالاستقلالية والحرية في اتخاذ القرارات وإدارة أعمالهن، وقد تتشارك مجموعة من النساء في العمل على صناعة النسيج والحرف اليدوية الأخرى، ويتم العمل على نحو تعاوني داخل المجموعة.ويمكن أن يتميز هذا النمط بالتعاون والتضامن والمشاركة المجتمعية، تعودت نساء مجتمع الدراسة على التعاون في عملية النسيج كأن تستعين الزوجة بجارتها أو قريباتها وغيرهن من المتطوعات لندف الصوف وغزلها وتلوينها وتحويلها إلى كريات من الخيوط، على أن ينتقلن من الغد إلى منزل ثان، وهكذا دواليك. لإنجاز هذه الأعمال النسيجية. ويطلق على هذا الوضع الصناعي للنسيج بقبيلة النساء نتيجة لارتباط أعمال النسيج ومتعلقاته بطبيعتهن. أو كما اصطلح على تسميته بـ"التويزة"؛ عادة شعبية سامية، تهدف إلى مساعدة الآخرين من خلال تنمية روح التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع وذلك بمساهمة الجميع في القيام بعمل ما يعود بالفائدة على الجماعة ،لتويزة في ورقلة تكون عادة في جني التمور والفلاحة والبناء وتنظيف أرجاء وأزقة القصور ،ولما كانت التويزة نظام اجتماعي تنموي ،كان لزاما على الأفراد خلق ميكانيزمات ترفيهية ترافق هذا النظام وتساهم في تعبئة الجماهير ،فجاءت رقصة التويزة التي ترافق بدورها الأشغال، فيحصل الانسجام بين الإيقاع الموسيقى وحركات العمل، مع ترديدهم لمقاطع شعرية ،تكون عادة التهليل (لا اله إلا الله دايمة)، تعرف التويزة انتشارا أيضا في الوسط النسائي في أعمال تركيب النسيج حتى يصاحب الشقاء والتعب، الراحة والترفيه. (Zaid, Amokrane, 2009, p.76)

والتي تعني باللهجة الورقلية العمل المشترك أو الخدمة المشتركة، وهي أن النساء كن يخرجن لمجالس يغزلن فيها لامرأة منهن في منزلها تدعوهن هي لغزله من كتان أو صوف إعانة أو رفقا، أي أنهن كن يشاركن في الغزل بمراحله المختلفة. وفي بعض الأحيان تعمل المرأة مع أولادها في أمور النسيج، فتغزل الأم ويبيع الأولاد في السوق، وشاركت المرأة مع زوجها في تغطية نفقات البيت، فمنهم من أعطت زوجها الغزل لبيعه للإنفاق على البيت، فتقاسما العمل فأصبحت شريكين فيه. يلجأ النساء في بعض الأحيان استلاف واقتراض المواد الخام من الجيران لإكمال الغزل المطلوب منهن، فلهذا اتسم نسيج النساء بالطابع العائلي، بينما نسيج الرجال اتسم بالحرفية والمهنية والتنظيم، يأتي النسيج في المقام الأول

من جملة الأنشطة الحرفية النسائية، أما تسويق المنتوج فيكلفن أزواجهن للقيام بذلك، اشتهرت نساء المجتمع المحلي بجودة منتوجاتهن من الغزل والنسيج، وأصبح لمنتوجاتهن تلك أشبه ما يكون بالميزة التجارية التي تعرف بها الثياب، ويبين هذا عمل المرأة الورقلية الدؤوب في هذه الصناعة وأثره الواضح في راج تلك الثياب التي نسجتها، احتراف النساء خاصةً الفقيراتً ما جعلهن ملتزمات بالوقت لاحتياجهن للمال، حتى أنهن لم يتوقفن عن العمل في أوقات الصيام خلال شهر رمضان لتوفير نفقات بيوتهن والمحافظة على مصدر رزقهن.

سابعا: الآليات الأساسية للنشاط الريادي النسيجً :

تعد صناعة النسيج من أكثر الصناعات التي لازالت تمارسها المرأة الورقلية عبر تاريخها الطويل إلى جانب الرجل ،وساهمت بذلك في إبراز هوية واضحة للأعمال التي كانت تمارسها بالإضافة إلى أعمال المنزل التي تقوم بها.تمثلت الوسائل المستعملة في صناعة النسيج في المواد الخام من صوف، وقطن، وكتان، كما شملت أدوات النسيج التي استخدمتها المرأة الورقلية في صناعة المنسوجات بمختلف أنواعها:

– **النخلة:** تعتبر النخلة محورا أساسيا للصناعات التقليدية عند الفرد فهو يصنع من أجزائها المختلفة كل ما يحتاجه في حياته اليومية ولا يكاد يهمل شيئا من أجزاءها إلا ويستعمله في جانب من حياته، وما يمكن اشتقاقه من مصنوعاتً عصي الجريدً عندما تجرد الجريدة من سعفها تتحول إلى عصا، يستغلها الفرد في عدة شؤون داخل بيته وخارجه ومنها: قوائم (النول) وعصاة النيرة، والحمارة والسداى والدوج.

– **الصوف:** الصوف المادة الخامة ويأتي الشعر هو أخر مجموعة من الوسائل التقليدية، وتمثل الأغنام مصدر الحصول على الصوف ويرافق ذلك مجموعة من الطقوس التي تبدأ بجز الرجل الأغنام في أواخر شهر أبريل إلى حدود شهر يونيو. في هذه العملية مرفوقة بأعراف وممارسة طقوس، تنجز هذه العملية بالضبط لكون مادة الصوف تكون قد نمت بشكل وفير من جهة ومن ناحية أخرى لكونها الفترة التي يعتبرها الرجل الأنسب لاستبدال هذه الصوف.تحرص كل أسرة على تربية الأغنام لتوفير الصوف، كان لبيئة قصر ورقلة الأثر البارز في ازدهار هذه الصناعة، كما اشتهرت المنطقة بتربية المواشي خاصة الغنم والماعز ساهم في توفر المادة الخام المتمثلة في الصوف والقطن والأيدي العاملة التي تقوم بعمل النسيج. بالإضافة إلى الخبرة الفنية والمهارة اللازمة للصناعة، أما المادة الخام الثالثة والتي استخدمتها المرأة الورقلية في صناعة هي الكتان. نسج الصوف حرفة تمارسها نساء مختلف الطبقات، ميسورة أو

فقيرة ؛ومنتوجاتها موجهة لاستعمالات الأسرة أو للتجارة ،تنسج البرانس، الأغطية والأفرشة والزرابي، ولايزال كل بيت يتوفر على أدوات لغزل الصوف ،مصدرها،في الغالب ،تجار من غرداية يعملون على توفيرها؛ إلى جانب الأمشاط لنفش الصوف، والإبر والخيط. نخلص بذلك إلى أن صناعة النسيج اعتمدت على الإنتاج الزراعي والحيواني كمواد أولية كان لها أكبر الأثر في إنعاش هذا النشاط.ارتبط غزل الصوف في الغالب بالنساء أكثر من الرجال نظرا لتفرغهن، حيث تحضر النساء الصوف فيحولنه من جزة إلى خيوط رفيعة وذلك قبل الجلوس لنسجه، وهو أمر لا ينطوي على السر بالنسبة إليهن، لأن مجتمع الدراسة يحرص على إعداد بناتهن لدور ربة المنزل بمهارة وخاصة في النسيج، واستخدمت النساء المغزل بصفة خاصة لغزل الصوف والقطن (الألياف النسيجية) وكن يجلسن متربعات ويضعن الخيوط باليد اليسرى، وتلف حول الكف، أو أنها تلف الخيوط على قضيب من الغاب،ويوضع المغزل في اليد اليمنى، ويتم إيصال أو لضم الخيط بالمغزل عن طريق خيط مغزول آخر كي يسهل عملية اللضم، وهو ما يعرف ًبالطعمةً، ترفع اليد اليسرى في مستوى الكتف الأيسر، ويمسك المغزل من الأسفل عن طريق سبابة وإبهام اليد اليمنى، ويبرم الخيط من اليسار إلى اليمين مع رفع اليد اليسرى لأعلى، ومن ثم يلف حول المغزل، وتتكرر تلك العملية بنفس الخطوات للحصول على الخيوط والكمية المطلوبة ثم تكبب أي تلف وتجمع. وقد شاركت العجائز في الغزل . تعتبر عملية الاشتغال على الصوف لدى معظم نساء الساكنة الإباضة مهمة موكولة إلى النساء؛ (حياكة وغزل ونسج الصوف)، ويهتم الرجال فقط بعملية جز الأغنام ،تتم أغلب العمليات المرتبطة بالنسيج بشكل جماعي (التويزة)؛ وتكون العملية مصحوبة بالقصص والحكايات والتسبيح مع وجبات أكل جماعية؛الأكلة التقليدية"الدشيشة"،ففي نسيج الحرفيات الصانعات للمنسوجات تقيمن علاقة بين الماضي والمستقبل بالنسبة لمجموعتها ويتم الربط بين النسيج والبركة لأن النسيج فيه بركة وشئ مقدس.

ثامناً: أهم النماذج الفنية للنشاط الريادي صناعة النسيج

يعد قطاع النسيج التقليدي من بين أهم فروع النشاط الحرفي التقليدي بولاية ورقلة، حيث يتميز بالاستعمال اليومي؛ صناعة الألبسة التقليدية (البرنس الأبيض معه البرنس البني والأخضر والأزرق، القشبية البيضاء للمسجد،البني والرمادي في الأيام العادية،الحولي الأسود ،الحولي الأحمر والأبيض (الخرجي)، الحولي الأخضر، السفسار للمناسبات الاجتماعية كالزواج ،الحولي الأبيض (انقورن) لباس ختم القرآن.اللباس التقليدي يرتبط أشكاله وطرق تفصيله بعقائد شعبية وطقوس معينة تتصل بأغراض

شعائرية أو سحرية أو علاجية، ارتباط الزي بالمهنة والبيئة التي يعيش فيها كل مجتمع خامات الأقمشة والأزياء الشعبية المختلفة، قد اختلفت الخامات المستعملة في النسيج كالكتان والقطن والصوف والحرير واختلفت أيضا الأشكال والزخارف.

لاحظ الباحث من خلال الدراسة الميدانية أن الملابس الشعبية تمتاز بالطابع الزخرفي. فتجد العروس ترتدي الثوب الأسود يوم الزفاف، فالحرفي الصانع يوظف الألوان بأشكال نباتية أو زخرفية ويحسن توزيعها، فأي حرفي صانع يعبر في عمله عن أشكال وصور معيشة ،حينما ينسج سجادة قد تعكس مظاهر الحياة الصحراوية فهو يفكر في الزمن واللون بمعنى أن الحياة الصحراوية عند شروق الشمس تختلف عن تصويرها عن الغروب وبالتالي تختلف الألوان المرتبطة بكل توقيت.فمن الأشكال نجد أنها تجمع بين المثلثات والمربعات والمعينات والخطوط المستقيمة أو المتعرجة أو النقط وتأخذ أسمائها من النباتات مثل القمح وغيرها، والألوان محددة في كل من اللون الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر بالإضافة إلى اللون الطبيعي للغزل، ونماذج متوارثة من الحياة الشعبية المحيطة به مثل الهلال، وكل الحرف والفنون اليدوية لابد أن يكون بها الجانب الإبداعي فالصانع الحرفي . ومن جهة نظر الحرفيين محل الدراسة الزي الصحراوي للرجال والنساء الملابس التي تتميز بصور الجمل والصحراء وقد تحتوي أشكال هندسية على شكل مثلثات أو نقاط تعكس الطبيعة الصحراوية، المرأة التقليدية تستعمل الألوان الصارخة كالأحمر والبرتقالي في منسوجاتها لتضفي البهجة من حولها وكرد فعل على صرامة البيئة الصحراوية وقسوتها فتجد بعض الرموز مثل المثلث وقد يشير إلى الفكر الديني، وتكرار رموز المثلثات على الملابس التقليدية وهذا يعني تسبيح بذكر الله على المنسوجات مما يجعلها تتمتع بروح فن الاستمرارية والثبات. صناعة الفرش والأغطية (أغطية بطويل) أو (تاغوست) للنوم فرش النيلة (تقرست) حنبل الطعمة للغطاء، حنبل الكتان للفرش (ازرى الرقامي)، صناعة الزرابي التقليدية (زربي العتبة، زربية سدراته) وهوما يعرف بمنسوجات العقوبية (احتياط الزمان) عند وفاة زوجها عند الحاجة تبيعهم .تميزت منطقة القصر العتيق بصناعة زرابي فاخرة وجميع أنواع المنسوجات، وكانت الفتيات يتعلمن الغزل وإدارة المغزل منذ صغرهن،ليكون حرفة لهن عندما يكبرن، ووسيلة لدفع البطالة؛ بل إنه يوم زفاف الفتاة تمشط لها عماتها وخالاتها، وأثناء تزيين شعرها ووجهها يذكرنها بأهمية المغزل ودوره في الحفاظ على زواج سعيد وعلاقة طيبة مع حماتها؛فطنة المرأة وذكائها وإبداعاتها مرهونا بإتقان صناعة النسيج كما تقول السيدة بيحمان الزربية من اللوازم الحيوية، إذ هي تشكل في آن واحد سقفا للخيمة وبساطا للأرض وافرشه

ومخدات وأغطية، تعتمد المرأة لحظة النسيج على يديها معا، فتقوم باليد اليسرى بتمرير الخيط الصوفي بين طبقتي الخيوط الصوفية الأخرى الرقيقة. تزيين المادة (الزربية) بمجموعة من الأشكال الهندسية والتعابير المستوحاة من الطبيعة (مثلثات، مربعات، خطوط ملتوية...الخ) بألوان مختلفة، تعبر عن ثقافة القصر وتعكس موروثها الثقافي، كما تعود زخرفة المواد المنسوجة بهذه الأشكال الهندسية إلى فنية المرأة الأمازيغية عموما والورقلية تحديداً.واستناداً إلى العمل الميداني المنجز ارتبطت حرفة النسيج وبعض منتجاتها بمأثورات شفوية يقع ترديدها من قبل النساجين ولا تقف وظيفة المنسوجات عند ستر الجسد أو توفير الغطاء والفراش أو الوقاية من البرد شتاءا ومن الحر صيفا، أو تعليق قرون الفلفل الأحمر الجاف في جهات أخرى بـ "السداى" أو "أزطا"درءا للحسد وللعين الشريرة، وإنما تتجاوزها للتحدث عن الإنسان في أصله وجنسه وسنه وانتمائه الجغرافي والاجتماعي والاقتصادي والطبقي والمهني وحتى وضعه العائلي، كما يشير عدد المنسوجات وأحجامها إلى الانتماء الاجتماعي للعائلة ووضعيتها المادية، العائلات تتنافس على تجهيز بناتهن من قطع النسيج حفظا للمكانة الاجتماعية من خلال نظام القبيلة، النسج بعد الانتهاء من عملية إعداد الخيوط الصوفية والتي تأخذ وقتا طويلا وشاقا من عمل المرأة يفتح المجال للنساجة للبدء في تنصيب إطار القطعة المراد نسجها سواء تعلق الأمر بالزربية أو الخيمة، تثبت الخيوط الصوفية المفتولة على الأوتاد المتقابلة والمثبتة بدورها في الأرض بمساعدة أربع نساء تجلس كل واحدة عند زاوية كل وتد وتقوم الخامسة بالطواف من هذه المرأة إلى الأخرى ممسكة بالخيط في اتجاه تقابلي وتلجأ كل منهن إلى عقد تقابلي وتلجأ كل منهن إلى عقد هذه الخيوط في زاوية الوتد وبين حين وآخر تعمل المرأتان الجالستان جنبا إلى جنب على هذه الأوتاد حتى تثبت الخيوط بشكل قوي وصلب.عملية نصب "السدى" "أزطا"في بدايته تكون خارج المنزل في ساحة واسعة ويوم مشمس، كل شخص كيفما كان يمر على هذه العملية النصب إلا ويساهم بالمعروف (نقود، سكر...الخ) مع المرأة النساجة داعية لها بالتمام والكمال والتغلب على مشقة المادة المراد نسجها. تتم إزالة الأوتاد بمجرد الانتهاء من تثبيت الخيوط منها و يقمن بنصب المناسج في مكانها المناسب ويخاط عليها "السداى" بواسطة المخيط، فتشرع اثنتان من النساء في جر "السداى" بكل قوة في اتجاههما، وتعمل الأخريات على لولبته من جهتهما إلى أن تكملانه بالوصول إليهم.ويحيط إنجاز الزربية عالم من الرموز والطقوس وحافل في الغالب بالأساطير والشعائر، إن غزل الصوف الذي تستدعي ممارسات وطقوسا عديدة وبمجرد أن يدخل الصوف إلى البيت تغمر السعادة والبركة. لا يمكن أن تتم الحياكة دون إتباع الطقوس (الله يبارك في اليد التي صنعتها ،الله يطول عمر إلى خدموها).الزرابي مازالت بفضل رموزها ولغتها شاهدا ثمينا عن القيم الشعبية. تأخذ ألوانا وأشكالا

بديعة المنظر تعبر قراءتها السيمولوجية عن أحداث تاريخية عرفتها المنطقة وعن طبوع وميولات سكان ورقلة.قد يبدو العالم النسوي بسيطا لكنه في الواقع أكثر تعقيداً بما يحتوي من طقوس واعتقادات إذ كان العمل يبدأ يوم الاثنين أو الخميس (أيام الله) هكذا كان يتم اختيار أيام الحظ، أما عن الأيام المحرمة فهي عموما يوم السبت والأربعاء (أيام نشاط الشياطين والجن) وهكذا تم حذف أيام ومواسم الاحتفالات الدينية.إن المعتقدات المتداولة بفضل الأساطير والتقاليد قد تبلورت بصفة مباشرة أو غير مباشرة في ممارسات فن النسيج ،المرأة حارسة التقاليد والمعتقدات الشعبية وشعائر السحر.نضيف إلى ذلك الأعمال الفنية مثل الحياكة.عندما تشرح النساجة عملها تتحدث عن مثلث ومربع أو مستطيل تمثل أشكال الحياة الصحراوية.الأفرشة أكثر الزرابي التي يستعملها للنوم وللتغطية ،يبدو أن هذه المنسوجات بطابعها الهندسي المرسومة هو نسيج الأقرب إلى فن الحياكة في بلدان المغرب ،كانت مصادر استلهام عديدة مستمدة من منسوجات الإباضية التونسية والليبية. أن صنع فن الزربية كل مادته من البيئة التقليدية. الزربية البساط الطويل الذي كان يغطي الأرض في المساجد والأقصر الذي كان بمثابة زربية للصلاة أو فراشا. إن بساطة هذا النسيج ذي الأشكال الهندسية يمثل ما تبقى من تقاليد محلية ويطلق على الأشكال الخاصة (الحاج محمد ،السلطان،الوزارى،حبة الحلوة،الساهلة،ازرع،الأزهار،الأرض ،آيات قرآنية ،أدعية...الخ). تصنع الزرابي من الصوف الرفيع، وهي زربية للفراش، وتمتاز بالقوة والمرونة، كما أنها كثيفة وناعمة. والنوع القديم للزربية كان أحمر اللون، يحتوي على شكل مركزي مربع، بخيوط شريطية مزخرفة، متقاطعة بمسافات حمراء بمثابة شرائط ممتدة، وتصنع أيضا بيضاء اللون ذات مركز أحمر اللون، وشرائطها المزخرفة متقاطعة بخطوط حمراء عريضة، ويعتبر الأحمر والأبيض من الألوان الأساسية، تستعمل ثلاثة ألوان ثانوية لتزيينها وهي اللون الأسود والأبيض و الأصفر، كما يصبغ الصوف، وتم اعتماد الألوان الكيمياوية للوصول إلى أحسن تلوين يعمر مدة أطول (الزربية النموذجية)، وعموما فإنتاجها يلبي حاجة السكان ويحقق مكسبا ماليا معتبرا لميزانية كل العائلات بالقصر.الخيوط التي يتم تحضيرها كمادة أولية للحياكة والنسيج. ما يبين أن عملية الغزل عرفت مشاركة مختلف الأعمار النسوية، بعد عملية الغزل تصبح الخيوط الناعمة من الصوف أو القطن التي تجدل بإتقان لتصبح جاهزة لصناعة الثياب وغيرها من المنسوجات باستعمال آلة النسيج (النول) التي كانت بسيطة توضع في بهو المنزل عادة أو في غرفة أكثر إضاءة حتى يتم صنع المنسوجات، وقد وجدت النول والمنسج في معظم بيوت القصر، نتيجة لملائمة تلك المهنة لطبيعة المرأة وجلوسها لفترات طويلة داخل منزلها ،فلجأت إليه لقضاء أوقات فراغها من جهة ومن جهة أخرى للمساعدة في نفقات البيت و الأولاد والزوج عند افتقاد

العائل أو الاحتياج للمال. يظهر أن أعمال الغزل للنساء احتضنتها منازلهن في أغلب الأوقات. كل الأدوات المستعملة في صناعة النسيج خشبية ومصنوعة باليد بطريقة بدائية من المغزل إلى الآلة الرئيسية السداى (أزطا).بعد الانتهاء من عملية إعداد الخيوط الصوفية والتي تستغرق وقتا طويلا، تقوم المرأة النساجة بمساعدة أربع نسوة في تنصيب إطار القطعة المراد نسجها، وغالبا ما يتم نصبُ السداىً أمام المنزل في مكان ملائم ويوم مشمس، وبعد الانتهاء من تثبيت الخيوط ونصب المناسج في مكانها المناسب التي يخاط عليهاُ السداىً تقوم النسوة بلولبته ونقله إلى داخل المنزل، وبعد ذلك يتم توطيد السداى بجانب حائط وسط المنزل وبعيدا عن حركة السير أو بيت فوق السطح يسمىً أسقيفً هكذا تبدأ النساجة في عملية الحياكة بعد أن أعدت العدة وأنهت الآليات الأساسية لهذه العملية، تجلس بجانب الجزء السفلي بـ السداى ثم تبدأ في النسيج بواسطة أداة تقليدية تسمى "النوغادا" إنها عملية تأخذ وقتا طويلا وشاقا من عمل المرأة، وتتطلب جهدا من التركيز والصبر وقوة التحمل.وفي السياق تقوم النساجات في المجتمع المحلي أثناء عملية بناء "السداى أو أزطا" بالنسيج والتهليل، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للترويح عن النفس، فقيمة المرأة الورقلية ومكانتها تقاس بما تنتجه من منسوجات صوفية، تنصب أدوات "السداى" للنسيج التقليدي داخل المنزل أو في بيت فوق السطح يسمى "أسقيف" حيث تنجز ملابس الصوف والأغطية والأفرشة باستعمال صوف الغنم أو شعر الماعز عبر عمل جماعي للنساء المختصات في هذا العمل، كل الأدوات المستعملة في صناعة النسيج خشبية ومصنوعة باليد بطريقة بدائية من المغزل إلى الآلة الرئيسية للسداى. لقد حافظت المرأة الورقلية على استمرار "السداى" لارتباطها بالعادات والتقاليد الاجتماعية. حسب المعلومات المحصل عليها من (الحرفيات الصانعات) للنسيج التي لهن باع طويل في هذا المجال، فإن قياسات "السداى" تختلف باختلاف المادة المراد نسجها.تجدر الإشارة إلى أن الوحدة القياسية المستعملة في قياس المادة المراد نسجها هي الذراع الخاص بالرجل، على اعتبار أن ذراع المرأة يبقى ناقصا، وتمتد من مرفق اليد إلى الأصابع، ويوازيه نصف متر، فنسج الزربية، تختلف مسافتها بحسب ما تريده المرأة النساجة، فقد تحتاج إلى خمسة أمتار طولا من الخيوط الصوفية، ومترين ونصف عرضا، أو قد تكون في حاجة إلى ثلاثة أمتار ونصف طولا ومترين عرضا.نساء القصر يحترفن الحياكة كذلك فقد كن يقمن بتحضير المادة المراد غزلها من الصوف أو القطن أو الكتان في محاولة لتحصيل لقمة العيش أو لمساعدة أزواجهن، واستطاعت النساء خاصة أن تحيك الأثواب الصوفية نظرا لتوفر المادة الأولية من جهة، وكون هذه الألبسة هي اللباس المفضل عند أهل التصوف، وكذلك كان يتكون منها لباس الفقراء وعامة سكان المنطقة. استطاعت المرأة الورقلية أن تشكل من المنسوجات

وتوظفها في حياتها اليومية مستخدمة الخامات المتوفرة في البيئة المحيطة به، حيث استفادت من شعر الماعز وصوف الأغنام ووبر الجمال في تشكيل الخيوط، واستطاعت أن تستخدم المغزل والأنوال اليدوية البسيطة التي صنعت من مواد خشبية، فاستفادت من الخامات التي كانت في متناول يدها، ويبدوا أن استمرارية فن صناعة النسيج التقليدي في الوقت الحاضر، حيث استطاع الحرفيون في البداية أن يستخدموا الأنوال اليدوية البسيطة التي كانت تتلاءم مع احتياجاتهم وظروفهم، إذ قاموا من خلال تلك الأنوال البسيطة تشكيل المنسوجات التي تتعلق ببناء بيوت الشعر، فشكلوا (منها بيوتا صغيرة أو كبيرة مكونة من أكثر شق، واعتمد تصميمها على حجم العائلة، وعلى مكانة صاحب البيت في المجتمع التقليدي، ومازال هذا النوع من الخيام أو البيوت يصنع ويستخدم في بعض المناطق لغاية الآن. ويعتبرها الساكنة الإباضية جزءا لا يتجزأ من تراثه وحضارته وثقافته ومن عاداته وتقاليده، في المقابل، قد تتخذ المنسوجات التقليدية منحى فلكلوريا خلال المناسبات كرداء للزينة والفرح والتعبير الجسماني يعكس الانتماء الثقافي والاثنوغرافي لمجموعة اجتماعية معينة.المرأة وحدة إنتاج، الحال أنه لا توجد أسرة ممتدة واحدة تقريبا لا تملك آلة للنسيج أو لا تختزن حسب امكاتياتها المادية جملة من المواد الأولية الضرورية لهذه الحرفة، من صوف وشعر..وغيرها.إن المنتوج الحرفي إذا لم يكن يحتاج إلى تخصص، فإنه ينجز داخل العائلة وفي مجالها السكني بالذات وكلما أن الأدوار موزعة حسب الجنس: للذكور الدور الأدائي وللنساء الدور التعبيري، فإن العمل الحرفي مقسم أيضا حسب الجنس: فللنساء تعود صناعة الأدوات والوسائل المرتبطة بدور المرأة في صناعة الغطاء والحصير.إن اختيار المنسوجات في المجتمع المحلي يرجع إلى الحرفي يعيش في مجتمع حضري يعتبر من النسيج تقليدا طبيعيا، كل ثقافة لها نماذج خاصة بها، يظهر في عملية الاختيار التي على أساسها يشق المستهلك المنتج أو السلعة التي تشبع رغباته قريبة من طبيعة تراثه وعاداته وتقاليده.

إذا ما انتقل الباحث إلى تناول الرموز المستخدمة في المنتجات الحرفية سواء تلك المنتوجات ما أنتج منها لأغراض نفعية أو لأغراض أخرى معينة مثل منع الحسد وجلب الخير والبركة، قد ترتبط إلى حد كبير بالمعتقدات الشعبية بالإضافة إلى أن هناك رموز البيئة المحيطة بكل من الحرفي والتي يختارها من الصغر وتتأثر بها وتظهر في منتجاتها و أعمالها وترتبط الأسطورة بفن صناعة النسيج ارتباطا وثيقا من خلال مظاهر الطبيعة وعناصرها.وقد يظهر استخدام الرسوم والمفردات الشعبية المستخدمة في الممارسات الاعتقادية مثل السحر، والحسد، والجوانب الأسطورية والموروثات العتيقة كالتمائم والتعاويذ

مثل الكف، خمسة وخميسة، والحنة، والجمل والهلال، والعروسة، والمثلث والسهم وغيرها.أعطى هذا الفن الحرفي صورة حية عن واقع البيئة الاجتماعية المليئة بالرموز الشعبية مثل العين، الكف، النخلة، البيت، في صورة زخارف ورسومات، كانت مجموعة من الزيارات الميدانية المتفرقة للتعرف على نماذج فنية متعددة، وتم اختيار هذا المجتمع نظرا لأن معظمهم لا يزالون يحتفظون بالأدوات التقليدية التي تتوارثها الأجيال بأشكالها وأحجامها أبا عن جد، حيث تحتفظ بطابعها التقليدي مما يكسبها قيمة منفردة وطابعا خاصا ومميزا، من خلال شواهد الثقافة المادية لفن صناعة النسيج التي خلقها الحرفي الورقلي عكستها عقائده وأساطيره و ممارسته، نجد أن صناعة النسيج مجرد تقليد متوارث دون مفهوم معين لكنه متوارث وممكن إدخال وحدات زخرفية جديدة على العمل الفني من واقع الخيال ولكنه باختلاف الحالة المتاحة للعمل الفني سواء ما أنتج منها لأغراض نفعية أو لأغراض أخرى مرتبطة بالمعتقدات الشعبية كمنع السحر والأذى والحسد أو جلب الخير والبركة. من أشكال تنم عن الفطرة والبساطة. وتعبر عن قيمه وتصوراته الخاصة بالبيئة المحيطة به،كما تبين المادة الاثنوغرافية التي جمعت من خلال معايشة بعض مصادر التراث الشعبي الحية تكمن دور الذي يحمله هذا الفن في أنه يعبر عن علاقات ووسائل إنتاج معينة في فترة زمنية معينة ومرحلة تاريخية معينة، فالحرفي يهتم بعرض الرموز المعترف بها اجتماعيا بالفعل، فالطوطم في كثير من المجتمعات القبلية رموز عامة، ولكن الأسلوب الذي يرسم به الحرفي هذه النباتات الطوطمية والألوان التي يستخدمها في الرسم تجعل الرسوم والصور رموزا خاصة تعكس فكر الحرفي، نجد أن أعمال الحرفي مزيجا من الرموز العامة والخاصة كالأرض، الزرع، أزهار...الخ ما نجده في المجتمع الإباضي يضم عددا كبيرا من الرموز الدينية وجميع التقاليد الفنية ترتبط بالدين، فاللون الأسود يرمز للجماعة الصوفية الرفاعية، واللون الأخضر للجماعات الشاذلية، والأحمر للجماعات الأحمدية، ويعتقد أن المنتج الذي يحمل هذه الألوان بأنه يتمتع بمكانة اجتماعية أعلى، ولقد وجد الباحث أن المعتقدات والممارسات المختلفة تتضمن معاني رمزية مرتبطة بالشعائر والطقوس ينتج منها تغييرات مهمة عنها،وبالتالي قد لعبت عناصر الطبيعة دورا جوهريا في التراث، واستلهمت الطوطمية النباتية كرموز روحانية تحتل أهمية عقائدية في الدين وانعكاسه.

الشكل 1: أزطا

المصدر: معالجة الباحث ٢٠٢٣.

الشكل 02: أدوات النسيج

المصدر: معالجة الباحث ٢٠٢٣.

الشكل ٠٣: اللباس التقليدي

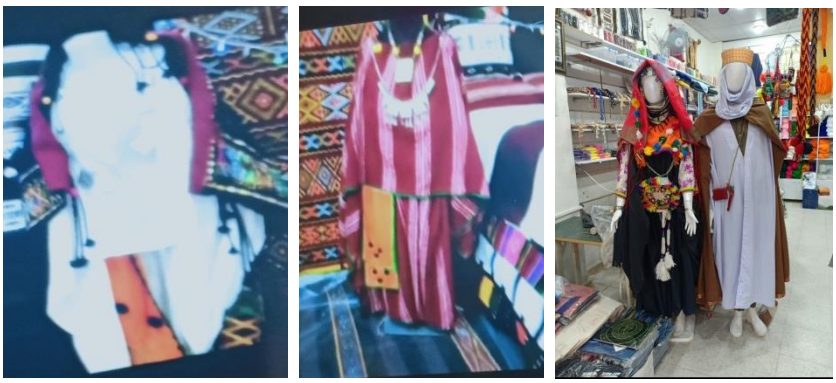

البرنس الحولي السفسار زي ختم القرآن (إنقورن)

المصدر: معالجة الباحث ٢٠٢٣.

الشكل ٠٤: أغطية وأفرشة وزرابي

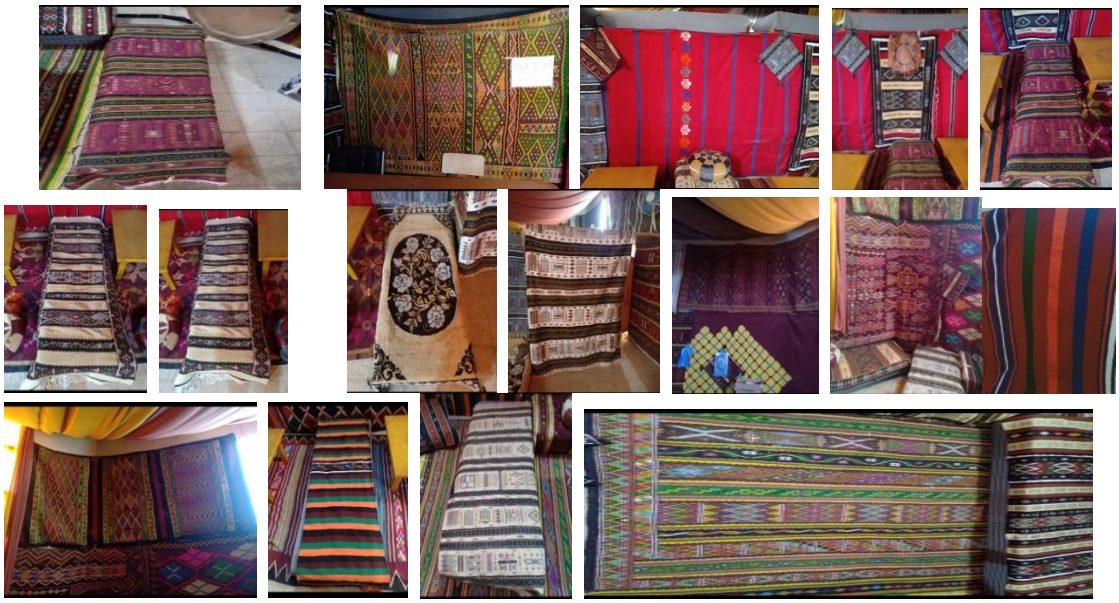

المصدر: معالجة الباحث ٢٠٢٣

تاسعاً: الاستنتاجات

عند البحث في دور المرأة في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج يحتاج إلى نظرة موسعة في الموروث الثقافي "النسيج". تشير الدراسة الأنثروبولوجية إلى المرأة في المجتمعات التقليدية لديها دور هام في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج غالبا ما تتولى المرأة مسؤولية جمع المواد الخام وتحضيرها، وتقطع الأقمشة وتصميمها،وتصنع الملابس والأغطية والحرف اليدوية الأخرى، وعادة ما تتمتع بالمرونة والإبداع في صناعة الحرف اليدوية، حيث تتمكن من تحويل المواد البسيطة إلى منتجات فنية عالية الجودة.أن السمة المهمة للنساء الحرفية هي طبيعتهم الجماعية، وعليه فإنها الأنسب في تلبية احتياجات الفئات الاجتماعية المهمشة، وبالتالي يمكن اعتبارها أفضل نموذج يساهم في التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة في الجنوب الجزائري. المجال المنزلي كما كان للمرأة يعزز القيام بأدوارها التقليدية وممارسة نشاطها الخاص المنحصر غالبا في الحرف والصناعات التقليدية بداية بدورها الإنجابي المرتبط بمسؤوليات الرعاية والمهام المنزلية اللازمة لضمان حفظ وسلامة العائلة وضمان استمرارية الأسرة، مرورا بدورها الإنتاجي وهو الدور الذي يشترك فيه الرجال والنساء على حد سواء بغية الحصول على أجور

نقدية في النهاية هناك حاجة ملحة لدعم هذه الفئة من السكان وتمكينها من تطوير مهاراتها في هذا المجال، فالمرأة التقليدية تشارك بشكل كبير في هذه الصناعة واستدامتها.

خاتمة:

خصوصية المجتمع الورقلي الذي له طابع فني خاص قائم على قيم فنية وتاريخية أصيلة وتظهر في إبداعه المتواصل فالفن يظهر في وسط اجتماعي وثقافي معين، فالفن يلعب دورا هاما وكبيرا في تحسين عادات البشر ؛وبوصفه تراثا ثقافيا له وظائف وعلاقات متداخلة، نجد أن بعض الرموز والنقوش تشير إلى الحالة الاجتماعية للمجتمع ومدى الترابط الاجتماعي بين مختلف فئاته تؤكد مدى تمسكه بدينه، فالدين يمثل نسقا من أنساق البناء الاجتماعي .ومن هنا خلصت الدراسة إلى أن دور المرأة في ريادة الأعمال الحرفية لصناعة النسيج التقليدي مرتبط بثقافة المجتمع وتصوراته وإلى أن الفنون تتضمن الحرف الخلاقة بينما تعطي الصناعات الأنماط التي تنحصر في أنها نافعة.

المراجع :

بونت بيار،ايزار ميشال (٢٠١١). معجم الاثنولوجيا والانثوبولوجيا. ترجمة مصباح الصمد.الطبعة الثانية. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

بكوش المولودة، قشيوش نصيرة (٢٠٢٠). *الحرف التقليدية الفنية في الجزائر النسيج نموذجا* . محاضرات مقياس أنثروبولوجيا الفن. جامعة تلمسان.

بن جروة حكيم (٢٠٢٠). *تشجيع السياحة الصحراوية بالجزائر عبر الترويج للحرف والصناعات التقليدية ولاية ورقلة أنموذجا*. مجلة الأفاق للدراسات الاقتصادية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر). المجلد ٠٥. العدد ,٠١.100-123

جاسم طارق علي، جليل سجال نعمة (٢٠٢٣). *العوامل المحفزة لريادة الأعمال النسوية في سياق تحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية في مؤسسة المحطة لريادة الأعمال*. مجلة الريادة للمال والأعمال. المجلد الرابع (العدد ١).160-174.https://doit.org/10.56967/ejfb2023244

الحارثي حسين سعيد (٢٠٠٥). وضع الصناعات التقليدية في سلطنة عمان ندوة الويبو الوطنية حول حماية الصناعات الحرفية العمانية. ويبو المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

حاج قويدر عبد الرحيم، شنيني حسين (2020). *تأثير الصناعات التقليدية على انتعاش السياحة الصحراوية- دراسة ميدانية بمدينة غرداية-*. مجلة الإستراتيجية والتنمية ،جامعة غرداية مخبر التنمية الإدارية للارتقاء بالمؤسسات الاقتصادية. المجلد /10. العدد 1مكرر(الجزء الثاني)..212-229

حسن محمد (٢٠٢٠). *دور الصناعات اليدوية والحرفية في التنمية الاقتصادية المحلية بجمهورية مصر العربية: دراسة في تحليل السياسات*. مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية. المعهد العرب للتخطيط، المجلد الثاني والعشرون. العدد الأول. .63-103

حمزة الأندلوسي(٢٠٢١). *الفنون المغربية بين الهيمنة الذكورية والمقاومة الأنثوية دراسة في انثروبولوجيا الفن*. المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية/ السياسية والاقتصادية/ ألمانيا –برلين. جامعة الحسن الثاني. الدار البيضاء/ المغرب..206-219

خالدي رشيد (٢٠٢١). *صناعة النسيج في تلمسان الزيانية (٦٣٣-٩٦٢ هـ /١٢٣٦-١٥٥٤ م) الإنتاج والمبادلات*. مجلة الإنسان والمجتمع. جامعة باجي مختار عنابة، المجلد٠٩. العدد,١٨.65-107

السكري هالة، فان هورن كونستانس،يوهوانج-زينج،محمد العوض معاوية (٢٠١٤). ريادة الأعمال: منظور إمارتي. صندوق خليفة لتطوير المشاريع. جامعة زايد. معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية.

سلمان فاضل حسن (2015). *مقاربة نقدية في منهجية الدراسات الأنثروبولوجية العراقية*. جامعة بغداد كلية الآداب قسم علم الاجتماع. استرجع من موقع: www.coart.uobaghdad.edu.iq. بتاريخ 30|٠٦|٢٠٢٢.

سميث شارلوت سيمور (2009). *موسوعة علم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الانثروبولوجية*. ترجمة علياء شكري وآخرون، الطبعة الثانية، المركز القومي للترجمة.

فاروق بتول الحسود(٢٠٢٢). *دراسات جندرية (النوع الاجتماعي) في فقه المرأة*. مجلة آداب الكوفة. جامعة الكوفة. كلية الفقه. العدد: ٥٢/ ج,٢.182-198

قدور فريدة، عطار عبد المجيد (2021). *مكانة العمل الحرفي كتنظيم اجتماعي وتصنيفاته في المجتمع الإسلامي مقاربة سوسيوأنثروبولوجية*. مجلة أنثروبولوجيا. مجلد 07. عدد 02.294.-279

قريطم عبير (2010). *الأنثروبولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية*. المجلس الأعلى للثقافة.

هس- بيبر شارلين، ليفي باتريشيا(٢٠١١). *البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية*. ترجمة هناء الجوهري. سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين، العدد ١٧٨٣.

Zaid Nadia &Amokrane Samira (2009). *Ouargla Authenticité et/Elégance*. CDSP Editions.

About Journal

Google scholar

https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ

Journal Link https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5460

GOIDI American Journal, Vol 2 Fourth Issue 11 July 2023